**الإعلامي لا يستطيع أن يصنع السياسي !!**

**عبارة وردت في مقالة الصديق الأستاذ جهاد الزين "مناقشة في المقال الأخير لجمال الخاشقجي"[النهار 20/10/2018]. بكل تقدير لا أعتقد بأن الاستاذ جهاد،قد قصد مفهوم ظاهر العبارة التي وردت في مقالته،سيما بعد أن جاء التعبير في النص وفق التالي:"لذلك كان من المُفترض أنه يعرف (أي الخاشقجي) جيداً،أن الإعلامي لا يستطيع أن يصنع السياسي. العكس هو الصحيح".ربما الشق الأخير من العبارة - العكس هو الصحيح – قد يكون واقعياً على الأقل في دول العالم الثالث بشكل عام وفي وطننا العربي بشكل خاص،والى حد ما في الدول الغربية،إذ أن السلطة السياسية لا بدَّ من أن تكون بحاجة الى أقلام تؤيد توجهاتها وطريقة إدارتها للنظام السياسي،لذا تعمد الى خلق أقلام تُجاريها في تحقيق أهدافها.هذا التصور مُتعارف عليه في كل دول العالم من خلال ما يُعرف بالصحافة الموالية،والتي يُقابِلها الصحافة المعارضة. لكن ليس من الواقع بمكان،أن يكون للإعلام - والإعلامي بشكل خاص - القدرة على صنع رجل السياسة،حيث تُصيب هذه المقولة،السياسي الذي ومن خلال دعم الإعلام له – كسياسي معارض – أن يتوصل الى لعب دور هام في النظام السياسي،وإن كان من موقع المعارضة. لكن الإعلامي ليس بمقدوره خلق رجل سياسة من أهل النظام والسلطة،أي رجل السياسة الوالي للنظام.خاصة وأن هذا الرأي قد جاء خلاصة لتحليل تطرق اليه الأستاذ جهاد،المتعلق بفكرة "الحريات" والتي قال عنها أنها "فكرة معزولة"سياسياً وليس إعلامياً،حيث يشمل هذا التقييم بنظره،كل المستويات الدولية والقارية والأقليمية،قياساً على المصالح الكبرى،والتي تتصدّرها المصالح الغربية !! تحليل لا غبار عليه،ونؤيده بالمُطلق.خاصة بعد أن تبلورت مخارج عديدة بعد إشاعة خبر فقدان الصحافي جمال الخاشقجي،داخل قنصلية بلاده في تركيا،فمن إطلاق سراح القس الأميركي،الى الأتصال الذي أجراه العاهل السعودي بالرئيس التركي،الى ما هنالك من مسائل معقدة على صعيد العلاقات الدولية،وتحديداً مع تركيا،والتي كانت الى الأمس القريب قبل قضية الخاشقجي،عصية على الحل،والنفاذ الى المخارج التي قد توصل الى الحل.ختاماً نقول ربما كان عذاب الخاشقجي ودماءه قد عبّدت الطريق أمام تلك الحلول،لكن كلبناني أسأل لماذا لم يترتب أي نتائج عن قضايا مُشابهة حصلت في لبنان،مثل دماء نقيب الصحافة "رياض طه" الذي أغتيل بتسعين رصاصة عام 1980 في شوارع بيروت،والتي تزامنت مع أبشع أغتيال قد يلحق بشخص الصحافي،الذي حصل للراحل "سليم اللوزي" تُرى طريقة تعذيبه،وإذابة أصابعه بالأسيد وغرز الأقلام في مواقع متعدّدة من جسمه، ألم تكن كافية لرفع الصوت،وتحديد الجهة الفاعلة!!!! لكن كما قال الأستاذ جهاد،طالما لا يوجد مصالح دولية،لا مشكلة في إغتيال رجال الصحافة... الذين لا ذنب لهم سوى سعيهم الى رفع راية الحقيقة بوجه السلطة السياسية!!!**

**البروفسور أمين عاطف صليبا.**